

اللغة العربية وأثرها وراء المحيط الأطلسيكي، لله رحمة وبركاته

الى امريكا الجنوبية حيث اسوا مراكز تجارية
تشهد الحفريات بوجودها بعد هذا التاريخ بقليل ،
ويتحقق ذلك بصورة واضحة من الرحامة التي
كتتها الدكتور البرازيلي السيد (الاديزلونيتو) (1)
وهي تحمل تاريخ 125 ق.م اي بعد احتلال الرومان
لتقطاج عقب نزوح الينبيتين عنها ينحو العشرين
سنة وهي مكتوبة باللغة اليونية 'Langue punique'
حيث توجد عشرات الانماط والتراكيب مفرغة في
قالب عربي مع تحريف لا يخفي حتى على غير

ان صلة العرب عموما والمغاربة خصوصا بالقارنة
الأمرיקية ليست وليدة الكشف في اواخر القرن الخامس
مشر الميلادي مما يسمى بالقارة الجديدة بل هي عريقة
في التاريخ تمتد جذورها الى ما قبل الميلاد تمتد انتقال
الينبييون الكهانيون العرب من الشمال الافريقي
بعد هدم القائد الروماني (مسيبيون) لمدينة « قرطاج »
عام 146 ق.م. الى مناطق من المحيط الاطلنطي ادى
بهم التطاواف حولها طوال ثلاث سنوات للوصول

(1) ضمنها الجزء الاول من كتابه (الاطروبيولوجيا) راجع ايضا مجلة « تقويم المنصور » للاستاذ توفيق
الدّنى (عدد 1343 هـ) حيث نشر صورة للرخامة ويحنا حول كشف الينبييين للبرازيل ،
وكتبها حول وصول الينبييين الى (كولومبيا) لابراهيم هاجر صدر بالاسبانية في (بونس - ايريس)
بالارجنتين (مجلة المعرفة عدد 10 - دمشق)

وذكر ابن الوردي في جغرافيته انه يوجد وراء الجزر الخالدات جزائر عظيمة وصفها وصفا ينطبق
على وصف بلاد امريكا . وابن الوردي عاش في القرن الرابع عشر اي قبل كولمب باكثر من مائة سنة
(عبد القادر المزري - محاضرات الجميع العلمي العربي بدمشق ج 2 من 33) وقد لاحظ ان ابن عربي
ذكر ان وراء المحيط الاطلنطي امما من بنى آدم وعمرانا وقد عاش قبل كولمب بثلاثة قرون (ص 233).
وتحدد صاحب (مسالك الابصار) نقا عن شيخه الاصلهانى قبل كولمب بمائة وخمسين سنة عن احتمال

اي البربرية التي نثرت هي الاخرى بهجرة اهل البيزن من (حمير) في فترات متواترة خاصة بين مصادمة الاطلس الكبير وصمامحة الاطلس الاوسط وكتامة السهول (4).

وقد بدأت اللغة البونية تتوفّل بعمق في ریوع التن限りب الانصى حوالي 480 ق.م. بعدما تسرست

الاخصاصيين في نفع اللغة وعلم الاشتغال (2)، وملوم ان اللغة البونية تركت في المقطعة في اعتاب انتشار العصارة البنية اطلاقا من مدينة «درطاج» على طول ساحل الشمال الابريقي غرب البحر الابيض المتوسط (3) وقد بدأت البونية تختلف تدريجيا عن البنية الكئعانية تحت تأثير اللهجات المحليّة

وجود أرض وراء المحيط وقد توّن الاصلهانى عام 749 هـ - 1348 م.

- a) — American B.C. by Prof. Barry Fell (1977).
- b) — The Came Before Columbus : Africans in the New World by prof. Ivan Van Sertima (1977). Rutgers University
Prof. Fell - Harvard University
- c) — Africa and the Discovery of America (3 volumes) by prof. Lea Viner (?) or Welner (1923)
- d) — Cauvet, les Berbères en Amérique, Alger 1930.

وهل يرجع اسم (برازيل) الى اسم القبيلة البربرية المسيلية بني بزرل اول البارزة الذين هاجروا من الجزائر في القرن العاشر الميلادي الى الاندلس ومنه اقام ملوك الطوائف الى امريكا - وذكر توبيخ المدنى انهم اول من اكتشف امريكا (اضواه على التاريخ الاسلامي في الجزائر - محاضرة نادى المؤتمر الاسلامي - القاهرة 1959 - المدخل الى الاسلام للدكتور محمد حميد الله من 195 م- باريس 1963) .

(2) نهى الفترة الاولى جملة حررت بالبونية هي : « هنا احنا ببني كتعان فرقم حتره حمل » يمكن نقلها الى عامية الشمال الابريقي كما يلى : « هنا احنا ببني كتعان من فرائم حملنا الحترة » ومعناها بالفصحي : « هنا نحن ببني كتعان من فرائم تحملنا الاحتثار » وما زالت العامية المغربية تستعمل الى الان كلية (حترة) بمعنى احتثار وكلمة (احنا) بمعنى نحن وكذلك في اقطار عربية اخرى كالعراق .

(3) اوصل صديقنا المرحوم العلامة محمد المختار الموسى الانفاظ البربرية العربية الاصل الى ازيد من خمسة آلاف في دراسة متقارنة ما زالت مخطوطة وهي في معظمها كلمات ظاهرة المصدر العربي الجاهلي تشير في ضروريات الحياة البدائية وتعتبر من ابرز مقومات اللغة في المجتمعات البشرية الناشئة كان البربرية يستعملونها منذ امرق العصور في مخاطباتهم اليومية (راجع كتابنا « نطور التكر واللغة في المغرب الحديث » - ط. القاهرة 1969 من 26) .

(4) اذكر ابن خلدون نثلا من (ابن حزم) عروبة هذه القبائل رغم اجماع نسبة العرب على ذلك مسند الى أن مؤرخي مصر لم يشيروا الى مرور الحميريين من (دلتا) النيل وهي دعوى واهية ، لأن المرور كان من الصحراء الجنوبية عن طريق (بحر القلزم) وهو اقرب الى المغرب وكان مطروقا الى القرن الثالث المجري حسب (ابن خردانبه) ثم القرن العاشر حسب (الحسن بن محمد الوزان) (المعروف بلبنون الابريقي) الذي رافق احدى القوائل في هذه الطريق . ومظاهر الشبه والوحدة الثالثة اليوم بين البيزن والمغرب تشهد بصحة ذلك خاصة في ميدان الموسيقى والرقص والمهندسة المدارية واللهمجة وقد وردت على المغرب من (عمان) نرقة ملکوريّة لوجتها قريبة جدا من (تشلحيت) وقد نشر المؤرخ الالماني Helfrit كتابا بعنوان : « البلاد بدون ظل ابرز فيه مجالى هذه الوحدة .

Helfrit
Le pays sans ombre

وقد حدثنا الشريف الادريسي في نزهته عن «النوبة المغربية» الذين غامروا انطلاقاً من «مرسى آسفي» في نبع المحيط ووصلوا الى بعض الجزر النائية كل ذلك انساباتاً مع ما اشيع آنذاك خاصة بالاندلس من احتواء غرب «المحيط الاطلنطيكي» على جزر مكتنة تستحيل في نهاية المطاف الى ارض يابسة شاسعة.

وقد اقتنى الكثف من العالم الجديد آخر القرن الخامس عشر الميلادي (1492م) بانسحاب الوجود العربي بالاندلس وطموح الاسبان الى التوسيع المذدوج في كل من امريكا وسواحل المغرب في نطاق الحملة المعروفة بـ Reconquista ولم يستثن من خلل النصوص التاريخية التحاق الاندلسيين المطرودين من (شبه الجزيرة الايبيرية) من مسلمين ويهدود بغير القطرار العربية الممتدة على ساحل البحر الابيض المتوسط بحيث يصعب العثور على اي اثر لهم في القراءة الامريكية في هذه الفترة لان الاسبان تعمقونهم تقبلاً وتجاهلاً ولم يسعهم الا ان ينساحوا علواً على المغرب في البلاد الاسلامية التي كانت آنذاك خاصة للدولة العثمانية لا سيما بعد دخول سليمان القانوني الى الخليج العربي عام 1540م / 947هـ و蔓ازلة

فلولها منذ عام 1101ق.م وهو تاريخ تأسيس مدينة لิกوسوس Lixus الفينيقية (5) وظلت البونية منقطلة في البداية الغربية - حسب تأكيدات الاستاذ اغسطينوس (سان - اغسطنطين) Saint Augustin الى عهد الفتح الاسلامي في حين اندرست لغة الرومان باندرس معلم الحضارة اللاتينية التي تطورت في نطاق محدود لم يتجاوز مثناً تبعد اضلاعه من طنجة الى وليلي الى شالة مع سلسلة من المدن الرومانية. على طول شاطئه المحيط (6). وقد اعاد التاريخ نفسه نكأن (ابن رشد) الطبيب الفلسف (المتوفى عام 595هـ / 1199م) اول من تحدث عن القراءة الجديدة في (سلطنة الموحدين) بمراكن ومنه انطلقت فكرة وجود ارض يابسة وراء المحيط . وقد اعترف (كريستوف كولومب) نفسه (7) بأنه لم يشعر بهذا الوجود الا بعد قراءة كتاب (الكليلات) في الطب لابن رشد «في مخطوطته اللاتينية» على ان مجلة «نيوزويك» الامريكية (8) قد اكدت ان العرب انطلقوا قبل عام 1100م (اي عام 494هـ اي قبل (كريستوف كولومب) باربعة قرون من «اننا» (اي الدار البيضاء الحالية) فرسوا في مدة مواضع على الساحل الامريكي .

(5) تقع قرب «العرائش» وهي التي بنت على انتقضها مدينة (تشمس) الاسلامية راجع كتابنا «الفن المغربي» باللغتين العربية والفرنسية).

(6) عاشت الجالية الرومية ضمن هذه المدن في تقصس مقتل بعيدة عن المجتمع البربرى المحيط بها وقد اعترف بهذه الظاهرة مؤرخون غربيون دعشاوا املم هذا التجاوب العميق بين الفينيقيين والمغاربة مما مهد للفتح الاسلامي بانتشار «لغة تربية من العربية» قبل الميلاد بقرون — (Siecles obscurs du Maghreb) par Gautier — (Mœurs et coutumes des Musulmans) par Surdon

وذلك «جلانا لما ذكره ابو سالم العباishi في رحلته (ج 1 مني 53) من انه « لا عربية في المغرب قبل الاسلام انتانا » فكلية « قرطاج » مثلاً اصلها (قرية حداث) (صحفت الى قرطاج بتعطيش الجيم) ومعناها القرية الحديثة بالنسبة لاول مدينة تدينية است في المنطقة وهي Utique في نفس العلم الذي است فيه مدينة « ليكوسوس » المغاربة وكذلك « حنبعل Hannibal » اصله حن من (العنين) وبعل اي نسمة الله وكان اسم أبيه هو « هاميلكار » Hamilcar اي حامي القرية وهو الذي حارب الرومان في مقلبة.

(7) أكد ذلك رونان في كتابه : Renan - Averroes et l'Averroïsme, Paris 1923

(8) في (عدد ابريل 1960)

ان الجالية التي كانت بالغرب في القرن السابع عشر كانت تتراسل بعربية حشوها تعبير مغربية ونكتب مراسلاتها بالحروف العربية .

وقد نقل دوزي عن صاحب كتاب « لوس » وزار ايسس دو طوليد « ان العربية ظلت أداة الثقافة والفكى فى إسبانيا إلى عام 1570 ، فنى ناحية بلنسية استعملت بعض القرى الإسبانية العربية كلغة لها إلى أوائل القرن التاسع عشر » ، وقد جمع أحد أسانذة جامعة مدريد 1151 عقداً فى موضوع البيوع ، محراً بالعربية كنموذج للعقود التي كان الإسبان يستعملونها فى الاندلس (10) . على أن البرتغاليين الذين عاشوا بالغرب كانوا يرددون الهجرة البرتغالية إلى أمريكا بعد أن تأثروا إلى حد بعيد بلغة الضاد (11)

ومن جهة أخرى صار المقرب منذ أواخر القرن السادس عشر المبادى (اي العاشر المجري) حسن الاحداث ذات الصيت فى اوربا ، وخاصة انجلترا اثر انتشاره فى معركة وادي المخازن ما حدا بريطانيا العظمى الى خطب ود السلطان احمد المنصور السعدي واتراح احتلال مشترك لدولتين الهند والمغاربة فى قضية (انطونيو) المشهورة وقد بلغ هذا الصيت بخلاف رسم عن الانتارقة فى المغرب وصحرائه اروع الصور وامثلها مما حدا كبار رجالات

البرتغاليين الذين هزمهم المغرب عام 1578 م / 986 هـ فى « وادي المخازن » المعروفة بمعركة الملوك الثلاثة . فالإسبان قد انفردوا وحدهم اذن بالهجرة إلى أمريكا (9) الجنوبيّة بينما التحق الفرنسيون والإنجليز بالجزء الشمالي من القارة ، وقد نقل الإسبان إلى العالم الجديد حضارة الاندلس بما انتطبع فيها من تقاليد عربية وخاصة التعبير التي تبلور هذه الحضارة والتي كان للغة الضاد الأثر العميق في وسمها ونكينها إلى أواخر القرن الماضي ، فقد ذكر بعض الباحثين ان المفردات العربية التي دخلت إلى الإسبانية تقدر بربع محتويات التاموس الإسباني بينما دخلت إلى البرتغالية ثلاثة آلاف كلمة عربية . وقد صفت الأدب ساسا باتيستا الذي ولد في دمشق من أبوين عربيين تاموسا عام 1789 جمع فيه الكلمات التي اقتبستها البرتغال من العربية وهذا التاموس يقع في مائة وستين صحبة كما الف « دوزي » و « انجلان » قاما للأكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية ، وتوجد في مكتبة « الاسكوربفال » معاجم عربية يونانية وعربية لاتينية وعربية إسبانية صنفها علماء مسلمون . وقد كان للمغرب حظه في هذا التأثير اللغوي على الاندلس الذي استمر حكمه لها نحو من ثلاثة قرون . أما البرتغاليون الذين عاشوا في المغرب فقد ذكر « شافروسيير » في كتابه « تاريخ المغرب » (ص 273)

(9) وقد شارك مغربي من مدينة ازمور في حملة « فلوريدا » Florida عام 1527 م ونجا منها مما فتح له مجال التجوال عدة سنوات جنوبي الولايات المتحدة حيث التحق ببنطنة (إسبانيا الجديدة) . ويظهر أن بعض الصلات استوتت بين جنوب المغرب وأمريكا بعد اكتشافها بنحو ثلاثة عقود من السنين ذلك أن خبر جودة شمع منطقة (اسفي) وعلماً قد طرق سبع الناس في « المكسيك » و « أمريكا الوسطى » حوالي (عام 1524) عن طريق رأب مسيحي عاش في (إسبانيا الجديدة) (وتوفى عام 1569) (مجلة هسبريس م 17 / 1933 من 92) .

(10) راجع كتابنا « نطور الفكر واللغة في المغرب الحديث » - ط. القاهرة 1969 ص 174-179 . ويقال بأن البرتغاليين النازحين عن « البربرية » وهي مدينة « الجديدة » توجهوا إلى « البرازيل » وأسسوا مدينة سموها « مازاكان الجديدة » وماتزاغان هو الاسم التقديم للجديدة .

(11) (راجع كتابنا « تاريخ المغرب » ج 2 ص 39)

ولكن ما لا شك فيه ان المجرات اليهودية الى أمريكا قد توالى منذ النصف العام بالأندلس ، ولكن بصورة فردية كما تم ذلك منذ استقلال المغرب وناسيس دويلة اسرائيل حيث هاجرت عائلات يهودية مغربية بكمالها الى كندا والولايات المتحدة وما زالت هذه العائلات تحتفظ بعاداتها المغربية وتستعمل لمجتها الدارجة في احاديثها المنزلاة .

وقد كان للغة العربية عبر العمصور تأثير قوي من خلال عامية المغرب والأندلس على العربية التي بدأت تنتشر في اوربا وامريكا مطعمه بالدخيل المغربي حيث لم يستطع رجالات الفكر اليهود من شراح « التلמוד » فهم الكثير من نصوصه الا استئمانة باللغة العربية . ودعما لهذه النظرية لا نرى مناما من رسم صورة عن تطور هذا الرصيذ منذ الفتح الاسلامي بالمغرب الى عصرنا الحاضر فاذا كانت النبطية والعبرية لمجتمن من لهجات العرب التقديمة كما يقول الاستاذ الكبير المرحوم عباس محمود العقاد فان الاسرائيليين قد طعموا بعد الاسلام كثيرا من المعطيات العربية بعناصر عربية ، فمن المعلوم ان نلولا من اليهود قد دخلت الى المغرب مع البربر النازحين عن فلسطين ثم بعد ذلك بترون ، عندما تم اجلاؤهم من الجزيرة العربية اثر وقعة (خبير) ، وقد انضم عدد منهم الى الجيش العربي الفاتح بقيادة طارق بن زياد (13) خلال زحفه على الاندلس ، ونظامهوا في عهد الادارسة العلوين بالحنين الى سقط راسهم بالشروع فتشبثوا برعيتهم للعباسين تلك الرعوية التي لم تكن في الواقع سوى ظهر

الفكر امثال شكسبير (الذي توفي عام 1616 م) الى النغمى بهذه المثالبة في رواية « عطيل » المغربي Othelo الذي كانت من آخر ما انتج من مسرحيات (عام 1604 م) وكانت عوامل القلق الوطنى قد حزت في نفوس الانجليز كما تبلورت اخطاء انجلترا السبابية لا سيما في آخر عهد الملكة اليزابيث Elisabeth (التي توفيت عام 1603 م) وشجعت احتلال فرجينيا Virginie احدى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد امسي لانجلترا اربساط قوى بال悱رب ابان احتلالها لطنجة غير انه اضطرت تحت ضغوط المولى اسماعيل ان تجلو من المنطقة لاحتلال (جبل طارق) (عام 1117 هـ - 1705 م) وكانت قد تبوات المقام الاول في التبادل الاقتصادي مع المغرب طوال اربعين سنة ابتداء من 1688 م حيث توقفت العلاقات بين المغرب وفرنسا ، وقد واصل خليد المولى اسماعيل السلطان سيدى محمد ابن عبد الله علاقاته الدولية مع الخارج في اسلوب دولي جديد اعتبر بادرة قيمة في التشريع المعاصر (12) وقد تجاوزت هذه العلاقات الصلات التقليدية الى الدول скندنافية وانجلترا والولايات المتحدة الحديثة العهد بالتحرر وكان سلطان المغرب المولى محمد بن عبد الله هو اول من شجع الحركة التحريرية الامريكية حيث سارع قبل الجميع الى الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة وقد عقد قبل وفاته ببعض سنوات ، معاهدة تجارة وملحة لمدة خمسين سنة مع الولايات المتحدة وهذه المعاهدة المؤرخة بـ 16 يوليو 1786 م قد جددت عام 1836 م .

12) وصفه الاستاذ كابي Callié في كتاب ضمه مجموعة المعاهدات والوثائق التي ابرمتها السلطان مع اوربا آنذاك ذاكرا ان السلطان سبق البرتغاليين الى وضع بعض مباديء القانون الدولي والتشريعات الجديدة التي أصبحت أساسا للعلاقة الاممية في القرن العشرين .

13) طوليدانو في Ner Hamarp

حاول ، في مجمع شهير معروف باسم « محبرت »، الاعتناء بلغة (المهد القديم) فتصدى الحبر الفاسن (دونش بن لبرات) للدعوة إلى نكارة جريئة من وجوه العناية بالعربية والاستعلانة بها في نهم مصطلحات « المهد القديم » وضرب لذلك مثلاً بنحو مائتسى كلمة عربية ما كان لاحبار التلمود ان يستكموا معانيها لولا رجوعهم الى اللغة العربية . وقد حدث منذ هذا العصر بناس صراع بين انصار التعريب وخصومه (اي انصار تعريب العربية) حيث نجد (ابا زكرياء يحيى بن داود حيوج الفاسن) يرحل الى قرمطبة اوائل القرن الحادي عشر الميلادي للاتتباس من آراء مناصم المذكور ، وقد تزعم الحركة الماهافية الى احياء التراث العربي فكان بحق المؤسس الاول لعلم « نته اللغة العربية » وقد انتفع بفضل ضلائعه في اللغة العربية تركيز قواعد العربية التي استكمل نتصها بالمصطلحات العربية (ابو الوليد مروان بن جنح القرطبي) المولود في النصف الاول من القرن الحادي عشر والذي ألف كتاب « التعريب والتسهيل » كما عالج القواعد الصبرية في كتابه « اللمع » واعتمد في « كتاب الاموال » مؤلفات عربية كخصوصها (ابن جني) في ملمسة اصول الكلمات وتخریجها التخريج اللغوی السليم . ومن آثار العربية في اللسان العربي ما لاحظه (يهودا بن تبون) مثل كلمة « فائهم » التي أصبحت تختتم بها الرسائل والكتب العربية وصيغ عربية كمتسلمة (يتقلسها ومتكلمين) ، ولعل اول من وضع كتاباً في قواعد اللغة العربية هم يهود العراق ، كما ان اول من وضع

النت في عهد الدولة الاسلامية الناشئة بال المغرب وذلك رغم حماية الادارسة لليهود طوال قرنين (14) حيث انتقلوا الى ناس منذ احتلاء المولى ابريس الثاني اربعة العرش المغربي عام 188 هـ - متاردين من القิروان ومصر وبابل وفارس ، وقد ابنت في القิروان قبل ذلك حركة فكرية ثلودية ما لبث ان ازدهرت بناس في مهد المرابطين والموحدين وان كانت حركة التطهير التي قام بها المهيدي بن تومرت وخليقه قد شملت المسلمين والاسرائيليين على السواء عدا الجالية اليهودية بطنجة التي لم يتتر لها ان تخوض فيبار الدسائس الرابطية مما يدل على ان القمع الموحد قد اتسم بطابع سياسى لا اثر فيه لاي عامل دينى او سلالى ، وقد استوطن موسى بن ميمون صاحب « دليل العازفين » مدينة ناس (15) التي « أصبحت - كما يقول البكري - (16) اكثر بلاد المغرب يهودا يقطنون منها الى جميع الانفاق ». وقد استعمل اليهود اللغة العربية في كتاباتهم ومحاوراتهم منذ القرن الثالث المجري في مجموع افريقيا الشمالية (17) كما اصبح كتاب « مسيبويه » في النحو منطلقاً لتجديد النحو العربي بناس (18) منذ القرن الرابع .

وفي هذا العصر ظهر كثير من اليهود بالاتدلس والمغرب كان لهم الفضل في بirth اللسان العربي والدراسة التلودية ودعم الحركة العلمية من خلال اللغة العربية فقد ظهر حوالي 960 م - 349 هـ ، عالم يهودي اندلسى هو « مناصم بن سرور »

(14) كما اعترف بذلك حبر الجزائر الاكبر موريis ايزانبيث . Maurice Eisenbeth

(15) حيث كان يسكن الدار المعروفة بدار الماجنة حسب وثيقة يهودية عمر عليها بناس يرجع تاريخها Chronique Semach p. 83

(16) المالك والمالك من 115

(17) تاريخ المغرب - كودارج 2 من 453 "Godard"

(18) ماسينيون Massignon مجموعة البحوث والمحاضرات - مؤتمر مجمع اللغة العربية 1959 - 1960 - من 218

وقد توائد على المغرب من الاندلس يهود كثيرون فراراً من اضطهاد رجال التertiis المسيحيين فعززوا الحركة الفكرية العبرية والتلمودية والتحق بهم يهود آخرون طردوها من إيطاليا عام 1242 ومن إنجلترا عام 1290 م ومن هولندا عام 1350 م ومن جنوب فرنسا عام 1395 م بالإضافة إلى من هاجر منهم بعد النفي العام حيث انتقلت إلى المغرب قلول أخرى من فرنسا وإنجلترا عام 1403 م ومن إسبانيا عام 1492 ومن البرتغال عام 1496 م فانتشرت جاليات يهودية في السهول والجبال والصحراء المغربية واستقرت عائلات أندلسية بكمالها في ناحية ببو (جنوب غرب وجدة) واتسع في فاس نطاق البيع والمدارس التلمودية (21).

وقد ظلل يهود المغرب يدرسون العربية ويكتبون بها على غرار يهود الاندلس حيث انتهى (يهود بن نسيم بن مالكا) الفيلسوف المغربي عام 1365 م من تأليف كتابه بالعربية « أنس الغريب » (22) وكذلك شيخ التعليم بناس (ظروف المشيلى)، الذي نزل عنده أبو عبد الله الأبلى العبدري شيخ ابن خلدون قبل أن يرحل إلى ابن البناء بمراكش (23). تلك صور حية تبرز الدور الهام الذي تامت به المدارس اليهودية بالغرب لتعزيز العلوم عامة والدراسات التلمودية خاصة من خلال اللغة العربية ملاوة على دعم اللسان العربي بحصول العربية وقوامها، ولا تزال لغة اليهود إلى الآن في الحواضر والبساطة المغربية هي العربية، اعتراها ما اعتراها العابضة.

معجلاً لغوايا عبريا هو الحاخام سعيدا (19) النبومي المصري (892 - 942 م) وقد لفت « يهودا بن قريش » صاحب كتاب « نته اللغة المتنار » (Philologie comparée) يهود الشمال الأفريقي إلى وجوب المزيد من العناية بالعربية، تعزيزاً لهم أسرار العربية والبعد التديم، ووضع قاموساً عبريا لم يصلنا، بينما وضع معاصره « داود بن إبراهيم » الناسى قاموساً سماء « أجرون » يحمل نفس الاسم ويتسم بنفس التيبة مع شرح بالعربية لللافاظ العربية وكان « يهودا بن قريش » يستشهد في مؤلفاته بالشعر العربي (20) كما سار ابن جناح وخلفه في تصانيفهم على منوال اللغويين والنحاة العرب وتلذ « الحريري » متمات « الحريري » تدخل في الأدب العربي هنا جديداً لم يكن لليهود به مهد، وكذلك الأمثل العربية، وقد ترجمت أسرة « تبون » إلى العربية عدداً من الكتب العربية في الفلسفة والطب والرياضيات والتصانيف الشعبية، أما « إسحاق بن يعقوب الكohen الملقب بالناس »، (الذي ولد علم 404 هـ - 1013 م) في (كتلعة ابن أحمد) ترب ناس وتوفي بالوسينة بالأندلس عام 497 هـ (1103 م) فله شرح على التلمود في عشرين مجلداً يعتبر لحد الآن من أهم كتب التشريع التلمودي وله أيضاً ثلاثة وعشرون فتوى محررة كلها بالعربية وقد أسس بالوسينة ترب فرنطة عام 1089 م محمد للدروس الطبعاً التلمودية كان الطلاب يؤمونه من كل الجهات .

(19) أبو سعيد بن يوسف الذي يعتبر واضع الفلسفة اليهودية في المصوّر الوسطى، وقد صفت ترجمة عربية للبعد التديم واستكمل تلقيون الميراث اليهودي مستعيناً بالشريعة الإسلامية .

(20) « محاضرات من الأدب العربي » للدكتور فؤاد حسنين على - طبعة الجامعة العربية 1963 من

147

(21) حسبما رواه مؤلف (Yahas Fes) (Hesperis) بالنسبة لعام 1508 .

(22) (Hesperis) وعلم 1365 م يوافق 5125 من السنة العبرية .

(23) طبعت الشعراني ج 2 من 215 .

التاثير في مهاجراتهم بأمريكا سواء منها الشمالية او الجنوبية . وبالاضافة الى المنصر الاسرائيلي يوجد منصر السود الذين هاجر معظمهم من القارة الامericية ومن بينهم الصحراويون السمر الذين نقلوا معهم الى أمريكا عادات المغرب ولهجاته ، والمنصر الزنجي في الامريكتين يشكل نسبة هامة في المجموع حيث بلغ عام 1800 ضمن ثلاثة ملايين مهاجر الى امريكا الجنوبية حوالي الخمسين في المائة بينما وصلت نسبة السود الذين هاجروا الى امريكا الشمالية (الانجلوسكسونية) ثلثا واحدا من المجموع (26).

وتعزز هذه النظارات التاريخية بلمحة من مصطلحات(27) يطلب استعمالها في المغرب ربما انتقل بعضها الى امريكا واثر في اللسان الانجليزي الامريكي منها :

من تحريف كما يتجلى ذلك من نص حرره يهود مدينة « ميسور » الواقع على « الملوية » بالصحراء المغربية قبيل منتصف القرن العشرين (24) هذا مطلعه :

« هذا السلطان نمرود ما كاتش يعرف الله ، على خاطر كان سلطان عظيم وقوى وامر على الحكومة ببالو باش يكونوا يبايعو تدامو وبعده ، على خاطر كان يقولهم هو الله ذى خلق الدنيا وكانتوا الناس ماروا بعده ». .

وإذا كان اليهود المغاربة قد قاما بدور مهم كسلة وصل مع اوربا نظرا لامامهم بلغاتها وخاصة منها الإسبانية التي ظل المهاجرون الاندلسيون من الاسرائيليين يستعملونها الى آخر القرن الماضي (25) فإن اسهامهم كان اقوى في دعم العربية بالاتدلس وفي

(24) عام 1952 (Hesperis) ويلاحظ من قراءة هذا النص ان اليهود يرخمون اداة الوصل (الذى) الى (ذى) بينما يرخمنا المسلمين غالبا الى (الذى) .

(25) لاحظ « لوطورنو » في كتابه « فاس قبل الحماية » (ص 183) استعمالها الى عهد ملك المغرب مولانا الحسن الاول من طرف نساء بعض العائلات اليهودية وفي عام 1888 صدرت عن طبيب الجالية الاسرائيلية بفاس شهادة طبية بالاسبانية كما توفرت هذه الجالية عام 1903 على خمسة اطباء (اسباني وتركي وروسي وفرنسي ومانى) ، مما يدل على فسق النساء التاثير اللغوي بصلاح فاس وباتى مذن المغرب .

(26) قبل بضعة اعوام نشر الكاتب الامريكي الاسود (الاستاذ الكسن هيلى Alex Haily) روايته الضخمة (جنور Roots) التي يروي فيها قصة وصول الجنس الاسود الى الولايات المتحدة الامريكية ممثلا في قصة اختطاف تجار الرقيق لجد الكاتب الابكر (كونتا كنتى Kunta Kunti) من قرية (جنورا) الواقعه في جمهورية غامبيا في غرب افريقيا ، وينكر الكسن هيلى الذي امضى اثنتي عشرة سنة في البحث والتنقيب عن حقائق تلك القصة ان جده (كونتا) ينحدر من عائلة موريطانية قدمت الى تلك القرية لتعيلهما اصول الدين الاسلامي ومعلوم ان (كونتا) مدينة موريطانية ينتمي اليها الشیخ المختار "الكتنى" .

(27) ان معظم الذين بحثوا اقتراض اللغات الاجنبية من اللغة العربية مدوا جل اهتمامهم على المفردات التي اخذتها تلك اللغات من اللغة العربية الفصحى فقط ، في حين اثنا نعلم ان الاقتراض اللغوي هو في الاساس نتيجة للتمازن الحضاري والتداول القائم والاقتصادي بين الشعوب ، وفي هذا التمازن وذلك التبادل يكون للغات العالمية المحكمة نصيب كبير ودور فعال . ولهذا فان بحثنا يتراوх بصورة رئيسة الانماط العالمية المغربية التي اقترضتها اللغة الانكليزية بطرق مختلفة .

abet	- أبط بمعنى سائد	camlet	- خملة (سبع من وبر الجمل)
abod, abbot	- عابد (عبد)	cant	- قنف (الزاوية والركن بالدارجة المغربية)
abuse	- ابز بصاحبه : معندها ظلمه ويغى عليه ومنها (بزمه) اي بالزغم عنه	cape	- قب
adobe	- الطوب هو الاجر الشوي : (يغلب استعماله في المغرب والأندلس)	capability	- قابلية (يقصد بها في العامية المغربية الاستعداد للشيء)
afreet = afrit	- غريست	carafe	- غراف (أئية يعرف فيها)
albornoz	- البرنس	cat	- قط
alcove	- القبة	chink	- شنق (امله شق)
alfa	- حلفا	clot.	- جلطة (يقال خلط جلط بالغرب)
Allah	- الله	coal tar	- قطران
ambar	- منبر	coffin	- قنة Couffin بالفرنسية
anclar	- انجر (مرساة)	cutter : (to cut)	- تاطع (من قطع) (ويطلق في العامية ايضا على نوع من المرض يكاد بتقطع الاطراف من الالم لتشنج عصبيها)
apache	- اوپاش	defend (to)	- دافع
arroba	- الريع (وزن)	delve	- دلى (وكذلك dangle)
attic	- عنيق (عريق في القدم)	false	- فلس
bard	- بردة	freeze	- نز (اي نزع) ومنه استقره (يقال في العامية « مول النز كيتنز » اي من اصيب قفز من التأثير او الالم)
(belittle	badine زائدة للدلالة على العمل be مثل	fetch (to)	- فتش اي بحث
besiege	- بسيج اي سيج الدار (اي يحيطها بسياج)	Filth	- فرث (زيل)
bewilder	سودر (اضاع واريك في العامية)	firring	- فرن (التران بالعامية)
(adirer	ومنها (الكلمة الفرنسية	flare	- فشار phare بالفرنسية
blame	- لوم	flog	- فلق (سوط للضرب يستخدم كثيرا في الكتاتيب لعمادة التلاميذ)
boor	- البور (الراضي البور)	flor (lueur)	- نور (اي ضوء)
	(مادة « بار » اي لم يستعمل كالبضائع البائرة ، والاتسعة البائرة التي لم تتزوج)	flower	- نور (نوار بالدارجة)
buse	- بوس (= قبلة)		
(buzz)	- ازير : غيمة وطنين استحالت في العامية المغربية الى بزيز		
cake	- كعك		
	(وهو نوع من الفرنينات تصنع مدوره ومحشوة باللوز المكر)		

gall	- غالى (غل) اي اغاظ واهان	- جمد ووقف
garble	- غريل (كثير الاستعمال بالغرب)	- ياسمين
	(منخل بالشرق)	- جمجم (كمك ايضا)
	- جنة (يستعمل بالغرب الجمع وهو جنان)	- الكيف (اسم الحبيش المخدر
garden	(جنبة في الشرق)	بالعامية)
	(لا يقال حديقة في المغرب كما يقال ذلك في	
	الشرق)	
gargle	- غرغر (gargariser بالفرنسية)	kindle chandelle) - قنديل
ghoul	- الفول	kismet - قسمة (استعمل بكثرة بدل نصيب)
glass	- كأس	kohl (antimoine) - كحل
glazed	- الزليجى (حسب صاحب نفع	land - بلد
	الطيب بدل الزليج)	lick - لعق (حس)
gloom	- ظلام - ظلمة	lime lemon (limon) - ليمون
	- قدما (الى الامام) (يقال قود	(هو المعروف بالليم في المغرب) (وهو الليمون
	بالكان المعتونة كما ينطق بها الانجليزي ومعناها :	الصغير)
	جميل ومستقيم)	
goose	- وز (اوز)	loot (to) - لاطه سهم اصابه او خربه
guide	- قايد (باللغتين الفرنسية والانجليزية)	kite luth (بالفرنسية) - عود
gurgle	- ترقير	magazine - مخزن
harsh	- احرش (اجش وخشن)	(magasin بالفرنسية)
hasard	- الزهر بالعامية معناه الحظ	(وهي الكلمة السائدة بالغرب والاندلس
	ومنه تسمية لعب الترد بالزهر اي المخاطرة	للتعبير عن مكان الخزن ويعبر بها في الانجليزية عن
	على الحظ	المري لخزن السلاح او مواد الغذاء او التجهيز كما
hew (abattre)	- هوى	تطلق على الدورية لخزن الاخبار وهي مبارزة من
hist	- اسكت	الجريدة او المجلة الدورية)
hood	- حوض (حوض بالدارجة)	marabout - مرابط (يطلق في المغرب
houri	- حورية	والاندلس على الصوف او المريد الزائد)
howl	- هوى (مامضة موجاء)	- مارد (يعنى ثهاب وخطاف)
Hum	- همم	marauder (maraudeur)
idle (to)	- عطل (عن العمل)	- مشي (بالفرنسية)
imbécile	- ابله (باللغتين الانجليزية	- مصطبة : مكان للجلوس قليل الارتفاع من
	والفرنسية) (بدل او بملول ايضا)	Mastabs
		(كلمة كثيرة الاستعمال وخلصة في الكتاب
		التراثية حيث تخصص للتلاميذ النجباء)
		meaning - معنى
		merino - مرين (بني)
		(نلحية نجيج بالغرب هي مركز زناتة من بني
		مرین وتبعها الاصوات الناعمة ويطلق لفظ
		merinos على القنم الناعم الصوف)

mettle	- مثـل	rice	- رز (أي ارز) (riz بالفرنسية)
	- مليط من لا شعر له (يقال مليط بالعامية) (molt)	rogue, roquish	- الروكى (معناها الثائر المحتل بالعامية)
money (munition)	- مونة (مال)	roti	- رطل
moor	- المر (الحـبـل) amarrer بالفرنسية	saluki	- سلوکى (كلب للتنص)
musk	- مسـك	scuttle	- سطل (دلـو)
	- مـسـطـرـة بـمـعـنـى عـبـيـة يـتـالـه مـشـتـرـة بالـعـامـيـة (muster)	shame	- حـشـبة (حـشـومة بالـعـامـيـة)
	- مـثـلـ (ـشـوهـ) (ـكـلـمةـ الـفـصـحـىـ هـىـ الـمـسـتـغـلـةـ بـالـمـغـرـبـ) mutilate (to) mutiler بالـفـرـنـسـيـةـ	shankle	- شـكـالـ (ـغـلـ وـسـنـ وـقـيدـ)
mystery	- مـسـتـورـ	shut (chute)	- سـقـوطـ
mystère	(بالـفـرـنـسـيـةـ mystère)	siège	- سـيـاجـ (ـحـسـارـ)
nag	- نـاتـةـ (ـتـلـقـ عـلـىـ الـفـرـسـ)	silk	- سـلـكـ (ـخـبـطـ مـنـ حـرـيرـ)
neb	- نـابـ (ـسـنـ)	snare	- سنـارـةـ (ـسـنـارـةـ أـيـ اـحـبـولـةـ وـمـنـهاـ سنـارـةـ السـيـدـ)
	- نـاعـورـةـ (ـكـثـيرـ الـاسـتـعـمـالـ بـالـمـغـرـبـ وـالـانـدـلسـ)	soup	- صـبـةـ (ـحـسـاءـ فـيـ الـمـغـرـبـ)
noria	(ـبـالـفـنـتـينـ الـاـنجـلـيـزـيـةـ وـالـفـرـنـسـيـةـ)	spit	- سـفـودـ
oasis	- وـاحـةـ (ـكـثـرـ الـواـحـاتـ فـيـ الصـحرـاءـ الـمـغـرـبـيـةـ)	Stow	- سـنـفـ (ـصـنـفـ وـصـنـفـ)
ode	- قـمـبـدةـ	sugar	- سـكـرـ (ـكـانـ السـكـرـ الـمـغـرـبـ الـصـنـىـ يـصـدرـ بـعـدـ الـقـرـنـ الـعـاـشـرـ الـمـجـرـيـ إـلـىـ انـجـلـنـتـرـاـ الـتـيـ كـانـ بـلـاطـهـاـ يـنـائـسـ الـبـلـاطـ الـفـرـنـسـيـ فـيـ اـنـتـنـائـهـ)
olla	- قـلـةـ (ـجـرـةـ)	swa (to)	- صـفـ (ـصـنـفـ)
pelota	- بـلـوـطـةـ كـرـةـ بـيـضـوـيـةـ الشـكـلـ مـثـلـ الـبـلـوـطـ وـيـنـهـاـ فـيـ الـعـامـيـةـ بـلـوـطـةـ الـعـيـنـ الـتـيـ لـهـاـ نـسـنـ الشـكـلـ	swab (to)	- صـفـىـ
piss (to)	- بـسـ (ـكـلـمةـ يـدـعـىـ بـمـاـ الطـنـلـ بـالـمـغـرـبـ لـيـبـولـ)	talk	- نـطـقـ (ـطـنـقـ) منها طـلـاثـةـ اللـسـانـ
poor	- يـنـورـ (ـيـنـدقـ)		- الـطـرـحـةـ (ـالـوزـنـ الـفـارـغـ الـذـيـ يـطـرـحـ مـنـ الـبـيـانـ) ذـيـلـ (ـذـنـبـ)
	(ـكـثـيرـ الـاسـتـعـمـالـ وـمـنـهاـ الـفـوـارـاتـ أـيـ الـمـيـاهـ الـفـاتـرـةـ الـمـنـدـفـتـةـ)	tariff	- تـعـرـيفـةـ (tarif بالـفـرـنـسـيـةـ)
rabble	- رـبـلـةـ بالـعـامـيـةـ (ـمـنـاهـاـ الـاضـطـرـابـ وـالـحـشـدـ الـفـوـغـلـتـيـ أـيـ الـفـتـنـةـ)	tazza	- طـاسـةـ
rebec	- رـبـابـ (ـهـذـهـ الـآـلـةـ تـعـرـفـ خـاصـةـ بـالـمـغـرـبـ وـالـانـدـلسـ)	thrash	- الدـرـاسـ (ـدـرـسـ الـحـنـطةـ)
		tread (to)	- طـارـدـ (ـكـلـمةـ مـسـتـعـمـلـةـ بـكـثـرـةـ فـيـ الـعـامـيـةـ الـمـغـرـبـيـةـ)

twin	- توأم	wan, wane	- وهن - ونى فهو وان اي ضعيف
wadi	- وادي (ومنها wade اي سار او vallée جرى في الماء) ومعنىه في الحقيقة وهو المكان الذي يجري فيه النهر وهو الاستعمال السائد في العامية المغربية .	weird	- ورد
wail	- ويل (يعنى النوح والانتساب (to) والمعويل)	whim	- وهم